فترة الوحي وكان بعلمه الكلية والتي ومن غير القران والتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض
وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم
نزول اسرافيل عليه وايتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين
وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم الآن ان المفهود لذلك هو
جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله
اعلم وشهداء على خلقك بما علموه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد و
حرقت بقال حرق الثوب شقه وخرقه خذبه ومزقه وفي الاساس حرق الثوب
وحرقه وسع شقه وهنا بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين
وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز
فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى
الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهو حجب خاصة والله
اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العرضية الوهمية التي تحجب غيرهم من
العبيد عن حضرة القدس ومواردالانس وكانوا عليهم السلام بقربه متنقلين وفي
حضرة العلية قائظين ويوصله فائزين وبمشاهدته بهيجين مسرورين و
بسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال
امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم ما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة
والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما
وانما يحصل لكل واحد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على
قدره ورتب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذ كان عين الوجود والحجاب
والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع
لما هنالك وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقال له ربه عز وجل وقربت ذدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا
في تفسير الحجب في كلام الخص هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف

تجبك عن خلقك حتى يروا ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله
وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان
تطلعهم عليه من مكنون اي مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك و
اقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وان كان اطلاع المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه
واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون
ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل يحمل
رفعه واقله كرمه قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وحملتهم من اكثر جنودك لان جنده تعالى
كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية
مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا وفضلتهم على
الورى اي الخلق بان خلقتهم من النور وطهرتهم كما قال هنا عن المعاصي والزنا
وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس
فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا الذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء
على الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى مذهب الاشاعرة واهل الحديث والتصوف
كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على
الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض
وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم
خلاف ما له في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق
الثانية وهو للامدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما الملائكة
السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية ان رسل
البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)